ملاحظات لابد منها

« على الجزء الثالث »

أنا أوَدّ التفادي من ذكر الملاحظات المحرّرة لئلا أُزنّ بغير الحق عند ذوي الصدور الحرجة ، ثم يخطر ببالي خسران ما أحسبه مفيداً في الأدب واللغة والتاريخ ، وتلوح لي رحابة صدور العلماء البارعين والأدباء الفائقين ، الذين يستحبّون الحقائق على غيرها من سمج الدعاوي فأستجيز لنفسي الملاحظة والمفاوضة ولذلك أقول :

(بقايا الفصاح)

قرأت المقالة البديعة للأستاذ الكبير شفيق جبري ذات العنوان « بقايا الفصاح » وقد عرض فيها لكلمات مستعملة في اللغة العامية ، ومنها « النشّال » الشائعة على ألسن أهل مصر ومعناها « السارق » . كما قال الأستاذ الجليل وقال بعد ذلك : فالنشال في اللغة الفصيحة كشدّاد من يأخذ حرف الجردقة وهي الرغيف فيقسمه في القدر فيأكله دون أصحابه ، ومن معاني نشل الشيء : أسرع نزعه . . . » . فأقول : إن هذه الكلمة قد شاعت في العراق أيضاً في مصطلحات العامة ومصطلحات الدولة ، فليس معناها « السارق » عموماً بل السارق الذي يخطف الأشياء الخفيفة الثمينة الصغيرة بتغفل أصحابها كالدراهم والدنانير والساعات والمصوغات ، وأرى رجع الأستاذ استعمالها إلى « إسراع نزعها » هو الرأي الراجح على الرأي الآخر ، لأن آخذ حرف الجردق وغامسه في القدر وآكله دون أصحابه ليس بسارق بل هو نهيم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جشيع بلّه أن هذا المعنى خاصٌ بطبقة الصعاليك وأشباههم، وأحسب أن مختار « النشال » لهذا الضرب من السراق اعتمد على ما ورد في « تتمة المعجمات العربية للمستشرق الكبير « ر. دوزي » وهذا اعتمد على معجم إلياس بقطر Ellious Boethor للفرنسية المقابلة بالعربية فقد جاء فيه « نشل نشّال . Derober .filouter ,Voler... . Coupeur de bourses . filou . voleur

وهذا الضرب من الشرّاق كان معروفاً عند العرب ، ويسمّى « الطرّار » على وزن شدّاد والمرأة طرّارة ، جاءَ في لسان العرب « ويكون الطرّ الشقّ والقطع ومنه قيل للذي يقطع الهمايين (طرّار) ... وحديث الشعبي : يُقطع الطرّار — يعني يُعد سارقاً — وهو الذي يشق كُمّ (١) الرجل ويسلّ مافيه ، من الطرّ وهو القطع والشقّ » . وجاء في المصباح المنير طررته طرّاً من باب قتل ومنه الطرّار وهو الذي يقطع النفقات ويأخذها على غفلة من أهلها » . وقال المطرزي في المغرب : « الطرّار : الذي يطر الهمايين أي يشقها ويقطعها » . وفي أساس البلاغة « طرّ الثوب وغيره يطرّه إذا قطعه ، ومنه الطرار الذي يطرّ الهمايين والصُّرر » ، وكان الطرّارون يتعاطون الشقّ لأن المين والورق كانا يحفظان في الهمايين والصُّرر .

وعدّ الأستاذ من ذلك النوع من الكلم « الشعوذة والمشعوذ » في الاستعمال المصري قال : « فالمشعوذ يُرينا السياسة بغير ما عليه أصلها في رأي العقل وكذلك يرينا العلم ، والدين أو ما شابه ذلك ... وما أظنّ أن لفظاً من الألفاظ أقوى من لفظ الشعوذة في الدلالة على هذه الطبقة من الناس » . قلنا . إنْ كان مقياس قوّة الشعوذة واقعها اللغوي أي استعمالها المصري

(١) لأن العرب كانوا يحفظون ذهبهم وفضتهم النقديتين في أكمامهم ويشدّونها أو يعقدونها ولم يعرفوا ما يسمى اليوم بالجيب فانه من ابتداع الفرنجيين في ملابسهم واقتبسه العرب منهم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فذاك ، وإلا فليس معقولاً أن يكون العرب لم يعرفوا ولم يستعملوا كلمة لهذا المعنى ، وأحسب أنهم استعملوا لها « التنميس » مصدر الفعل « نمّس » جاء في لسان العرب « والناموس » المكر والخداع ، والتنميس : التلبيس » وفي أساس البلاغة « ونمّس عليّ تنميساً : لبّس ، ومنه النمس الدابّة التي يقال لها دَلَه » . وفي القاموس « الناموس .. والحاذق ومن يلطف مدخله .. وما تُنُمّيسَ به من الاحتيال . . . والتنميس : التلبيس » ، وقال القاضي التنوخي أبو علي : « سمعتُ القاضي أبا القاسم جعفر بن عبد الواحد الهاشمي يقول : كنت بحضرة القاضي أبي عمر .. فجرى حديث الملاهي فقلت : فلان يضرب بالرباب . فصاح عليّ أبو عمر وقال : هاه هوذا تهزأ بنا هوذا تنمّس علينا ما هذا الكلام ؟ .. »[1] وقال ابن النديم في أخبار الحلاّج : « وقد كاد السلطان أن يطلقه لأنه نمّس عليه وعلى من في داره من الخدم والنساء بالدعاء والعوذ والرقى[2] » ، وقال أبو الحسين ابن الصابي في سيرة الوزير أبي علي الخاقاني قال : « فكان أبو علي يُنمّس على الخدم بالصلاة وإظهار التسنّن ، فاذا وافاه خادم برقعة أو رسالة تركه زمناً طويلاً إلى أنْ يتم صلاته ، وكان يطيلها ويتبعها بالتسبيح فيصفونه بالديانة ويميلون إليه بهذه الوسيلة »[3] .

وورد التنميس في الاستعمال كذلك في تاريخ بغداد للخطيب البغداديّ « ٨ : ١٢٠ » واستعمل العماد الأصفهاني الكاتب « التنمّس » بهذا المعنى ، قال في وصف بعض الرجال : « وهو رجل جاهل ، من أنواع العلوم خال ، محتال ، يبدي تنمّساً بإظهار زهد ، وورع محال على محال[4] » . والظاهر

---

(١) نشوار المحاضرة « ج ١ ص ١٩٢ » .

(٢) الفهرست « ص ٢٧١ طبعة المطبعة الرحمانية بالقاهرة » .

(٣) تاريخ الوزراء « ص ٢٨٨ طبعة دار إحياء الكتب العربية » .

(٤) زبدة النصرة « ص ٨٤ طبعة مطبعة الموسوعات بالقاهرة » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لنا أن التراجمة الضَّعَفَة في اللغة العربية ترجموا الكلمة الأعجمية بالشموذة فشاعت وذاعت عند الخاصّة والعامة ولا أحسب استعمالها بالمعنى الذي ذكره الأستاذ الفاضل يتجاوز نصف قرن في الطيلة .

ومنها « فلان ذلق أو فلان ذلق لسانه » قال ـ حفظه الله ـ : ونحن نريد بقولنا هذا أنّ فلاناً كان يكتم عنّا أشياء ولا يريد أن يبوح بها ، إلا أنه في خلال حديثه قد تخونه الذاكرة فيبوح بما كان يكتمه فنقول : فلان ذلق فقال كذا وكذا ، وقد تعدّي العامة هذه المادّة وتستعمل الفعل المشدّد فتقول « ذلّقه حتى قال كذا وكذا » .

قلت : يقول العراقيون اليوم من طبقة العامة : « فلان زلك لسانه فقال ، وزلّكته فقال » . أي « فلان زلق لسانه فقال ، وزلّقته فقال » فلعل أصل الاستعمالين واحد ويعود إلى « زلق » .

ومنها « العِلق » قال الأستاذ : « ومعناها في اللغة النفيس من كل شيء والجمع أعلاق وعلوق ، إلا أنّ هذه اللفظة لم يَبْقَ لها في لغة العامة معناها الفصيح فقد تصرّفت فيها العامة أسوأ تصرّف ، فأطلقت العلق على كل مُخنَّث أو متفنج من الناس وهي تريد له أقبح الذم ، ولا يسرّ أحداً أن يقال فيه إنه علق ، واختارت العامة من صيغة الجمع العلوق وطرحت الأعلاق في لغتها ... » .

قلت : أفادنا الأستاذ الجليل بكلامه على هذه الكلمة فائدة نفيسة فان هذه الكلمة كانت مستعملة في العراق بالمعنى الذي ذكره ، وذلك في العصور العباسية ، فقد وردت في شعر نُظِم سنة ٦٥٥ هـ قال الشاعر يهجو رجال دولة المستعصم بالله العباسيّ :

وحاجب الباب طوراً شارب ثَمِلٌ ... وتارة هو جُنكيّ وعوّادُ
وابْنُ عبّاس مُغرًى باللواط له ... في كل ناحية (علق) وقوّادُ(١)

(١) الكتاب المجهول المؤلف الذي سمّاه الحوادث الجامعة بافتراح بعض الباحثين ولم يكن نباهه « ص ٣٢١ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأحسب « الميلق » بهذا المعنى تحريف « الميلج » أو هو من كلم الإبدال ، قال مؤلف المختار : « الميلج بوزن المعجل : الواحد من كفار العجم والجمع علوج وأعلاج وعلجة بوزن عنبة ومعلوجاء بوزن محموراء » ، ومثل هذا الإبدال قولُ العرب : « فالوذج وفالوذق وكيلجة وكيلقة والجرجس والقرقس والعوهج والعوهق ، وزلج وزلق والجُرجُبان والقُرقبان وسهجه وسهقه (١) » . وقد التجأنا إلى الإبدال لوجود الفرق العظيم بين علق الفصحاء وعلق العامة .

وورد في المقالة البارعة التي عنوانها « أبو علي القالي وكتابه الأمالي » للدكتور الفاضل عمر الدقاق ـ ص ٥١٥ ـ ذكر مدينة « خِلاط » في المتن والحاشية ، بتشديد اللام ، والمعروف تخفيف اللام ، ففي معجم البلدان « خِلاط بكسر أوله وآخره طاء مهملة : البلدة العامرة المشهورة . . . » . ومثله في مختصر المعجم : مراصد الاطلاع ، والسكوت عن التشديد إيذان بالتخفيف لأنه الأصل والأصل لا يحتاج إلى تنبيه محرّر ، في الأغلب الأعمّ .

وجاء في الصفحة ٥٢٣ في المقالة نفسها قول الكاتب الفاضل « وطابعها لغوي أكثر منه نحويّاً » برفع « لغوي » على ما هو الظاهر ، وهو لحن ، ويجب نصبه لأنه تمييز من كلمة « أكثر » و « نحويّاً » تمييز ثان والخبر « أكثر » ، وهذا هو إعراب الأشباه لهذين اللفظين المتفاضلين .

وجاء في الصفحة ٥٢٧ في شرح كلمة « الإملاء » وجمعها الأمالي قال الدكتور الفاضل : « وهي في رأينا تطابق في مدلولها كلمة المحاضرة في العصر الحديث ، بل إن المحاضرة بهذا المعنى اصطلاح قديم إلا أنه لم يشتهر اشتهار الإملاء ، فقد ذكر أبو منصور الأزهري أن الأصمعي كان أملى ببغداد كتاباً في النوادر ، فزيد عليه ما ليس من كلامه فأنكر ذلك وقال : خير العلم

(١) كتاب الإبدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي « ١ : ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما حاضرتَ به ، فإذا كان ثمة فارق بين الأمالي وبين المحاضرات فهو أن الأمالي تُملى في الغالب من الذاكرة وتلقى إلقاءاً مرتجلاً عن ظهر قلب على حين تتلى المحاضرة من أوراق أُعِدَّتْ من قبل وبتعبير آخر أن المحاضرة صورة جديدة ومتطوّرة للإملاء تتسم بالتركيز ووحدة الموضوع » .

والذي علمناه متحققين أن « المحاضرة » القديمة لم تكن لها صفات المحاضرة العصريّة الجديدة ، فالجديدة من اقتراحات بعض المترجمين الضُّعَفاء في اللغة العربية ، لأن القديمة كانت لا تعتمد على الإعداد والاستعداد ولا على التدوين والكتابة ، ولذلك أخذوها من مادة « حضر » فهي أوانيّة وهي التكلم بما يحضر المتكلم في وقت الكلام من ذهنه وحفظه من العلوم والآداب ، فلم يكن فيها أوراق مُعدَّة كما ظن الدكتور الفاضل ، قال أبو العباس المبرد : « ومن أمثال العرب : خير العلم ما حُوْضِرَ به ، يقول : ما حُفظ فكان للمذاكرة (١) » . وقال الوزير الأديب الشاعر النسابة أبو القاسم المغربي : « وكان [أبو الحسن أحمد بن علي السبتيّ] مليح المحاضرة ، كثير المذاكرة ، طيّب النادرة ، مقبول المشاهدة (٢) . . . » . أتى بالمحاضرة في معناها وجمعها مع المذاكرة والنادرة ، ويؤيد ما ذكرت من أن معنى المحاضرة لا يحوي التسجيل ولا الإعداد ما نقله الدكتور الفاضل من خبر الأصمعي في إملائه ببغداد كتاباً في النوادر (من حفظه بغير تدوين) فزيد فيه فأنكر الزيادة ولو كان مدوّناً محدوداً معلوم الأول والآخر لم يزيدُوا فيه لوضوح الزيادة المزوّرة فيما هو مكتوب محدود ومعدود ، بَلْهَ أنّ معنى المغالبة أو التهيّؤ لها مفهوم من صيغة فِعْلِها على وزن « فاعَلَ يُفاعِلُ » فالمحاضر كالمغالب غيره في معارفه ، وليس الملي كذلك .

---

(١) الكامل في الأدب « ١ : ٢١٣ طبعة المطبعة الأزهرية » .
(٢) معجم الأدباء « ١ : ٢٣٥ طبعة مرغوليوث الأولى » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نافذة تُطِلُّ على تاريخ اليزيدية

وقرأت نافذة الشيخ المحقق الفاضل محمد أحمد دهمان « ص ٥٩٧ » ووقفت عند قوله في الصفحة ٥٩٧ : « وهناك نصٌّ يفيد بأن أهل الكرخ كانوا من جماعة مُعاوية وأنصاره فقد سب إبراهيم (١) بن رستم معاوية ، فقال له رجل : لم لا تقول هذا بالكرخ ؟ فقال : ولِمَ لا تصلّي أنت على محمد ـ صلى الله عليه ـ وعلى آله بالقسطنطينية ؟ » وأحال بهذا الخبر على البصائر لأبي حيان التوحيدي ٢ : ٤٢٠ من تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني » .

قلت : إني لمّا أطّلع على غير الجزء الأول من كتاب البصائر ، في طبعة مصر ، ورأيت بعض أجزائه الأخرى ولم أقرأه ، ولكنّي أجزم بأن كلمة « سب » أو « السبّ » الواردة في طبعة الدكتور الكيلاني مصحفة عن لفظة تؤدي ضد معناها ، وذلك لأن الكرخ من محال بغداد الغربي وكانت ممدناً للشيعة ولا سيما الإماميّة وكان يساكنهم فيها ناس من الحنفية والشافعية المعتدلين (ولم يسكنها الحنابلة على كونهم جمهور سكان بغداد بعد وفاة إبراهيم بن رستم سنة ٢١٠ أو سنة ٢١١ وظهور مذهب الإمام أحمد بن حنبل وشيوعه ذلك الشيوع الجارف) ولا سكنها المالكيّة على قلتهم ببغداد ، فكيف يكون سبّ معاوية منكراً في الكرخ ؟ ! وقد ذكر ياقوت الحموي الكرخ في معجم البلدان حتى قال : وكانت الكرخ أولاً في وسط بغداد والمحالّ حولها ، فأما الآن فهي محلة وحدها مفردة في وسط الخراب وحولها محالّ إلا أنها غير مختلطة بها ... وأهل الكرخ كلهم شيعة إمامية لا يوجد فيهم سني البتة » . وقد بالغ ياقوت فالأمر كما ذكرت آنفاً ثم إن المقابلة بين سبّ معاوية بالكرخ ومدح محمد ﷺ بالقسطنطينية مقابلة باطلة فكيف يُقابل بين

(١) ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي والجواهر المضيّة في طبقات الحنفية لمحيي الدين القرشي وميزان الاعتدال للذهبي ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القدح والمدح لمعرفة نتيجة واحدة مشتركة هي مقاساة الأذى والخطر ؟ ! فالتشابه معدوم ، ومما يذكر في هذه القضية ما نقله أو حكاه أبو عبد الله الحسين بن أحمد الخياري الحنبلي البغدادي قال : دخل رجل الكرخ فلقيته امرأة فقالت له : أبا بكر (١) كيف أنت ؟ فقال : أهلاً يا عائشة . فقالت : أنا (٢) اسمي عائشة ؟ ! فقال : أنا أُقتلُ وَحْدي (٣) ؟ فالتسمّي بأبي بكر وحده كان كافياً في أن يجرّ على صاحبه القتل في محلّة الكرخ في عدة عصور فكيف يكون الكرخ داراً لأنصار من أنصار معاوية ؟ فالوهم سببه التصحيف كما قلت آنفاً .

التعريف والنقد

وورد في الصفحة ٦٢٧ في تعريف الدكتور البارع المحقق عزّة حسن لكتاب الهفوات النادرة لغرس النعمة محمد بن هلال ابن الصابي في أثناء كلامه على أنه لا يكون للخادم ولد : والسرّ أن كلمة (الخادم) صارت تطلق في العصور العباسيّة ولا سيما في بغداد على الخصيّ (كذا أراد الخصيان) دون غيرهم ، بل خصّت بهذا المعنى وصارت مرادفة لكلمة الخَصيّ ولا نجد هذا في مُعجمات اللغة وإنما نعرفه من كتب الأدب والتاريخ بالاستقراء » . والقسم الأول من هذا القول صحيح لاشكّ فيه ، والقسم الثاني الأخير يحتاج إلى بيان وتعقيب ، فتطوّر دلالة « الخادم » مردّها إلى كتب المصطلحات ، وما ذكر فيها منصوصاً عليه لا يقال فيه » إنّ معناه فُهِم وعُلِم بالاستقراء ، قال تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم ابن السمعاني في الأنساب : « الخادم ... هذه اللفظة اشتهر بها الخُصْيان

(١) في المرجع التاريخي « أبو بكر » مع أنه على تقدير النداء ، والمتكلم عامّيّ .
(٢) هكذا بحذف أداة الاستفهام بحسب لغتها العامية .
(٣) مختصر مرآة الزمان « مج ٨ ص ٣١١ ؛ ٦١٢ طبعة حيدر أباد الدكن » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الذين يكونون في دور الملوك وعلى أبوابهم ويختصون بخدمة الولد ، ويقال لكل واحد منهم الخادم (١) ... » وذكر عدة خدم منهم مشهورين بالفضل ، واختصر عز الدين ابن الأثير كلامه قال في اللباب : « الخادم بالخاء المعجمة وكسر الدال المهملة بعد الألف وفي آخره ميم : هذه اللفظة اشتهر بها الخصيان .. » .

وإذ بلغ الفيواض كتاب الهفوات النادرة : وهو الكتاب المفيد الممتع المحلّى بالتحقيق البارع أضيف إلى ما ذكره الدكتور المحقق عزّة حسن من الملاحظات ما يأتي :

١ — جاء في حاشية الصفحة ١٨ من مقدمة التحقيق أن من مصادر ترجمة غرس النعمة محمد بن هلال ابن الصابي « التاريخ المجدد لمدينة السلام لابن النجار — مخطوطة باريس برقم ٢١٣١ وعنها نقل ابن الفوطي » . وليس ذلك بصحيح فابن الفوطي قال : « وذكره ابن النجار في تاريخه وقال .. » (٢) والتاريخ المجدد ستّ عشرة مجلّدة كما ذكر مؤلف الكتاب الذي سميناه غلطاً الحوادث الجامعة « ص ٢٠٥ » والمجلدة المحفوظة بدار الكتب الوطنية بباريس برقم ٢١٣١ تبدأ بترجمة « علي بن محمد بن علي أبي الحسن الدامغاني » وهي مخرومة ، وتنتهي بترجمة « أبي سعيد الفضل بن محمد بن أحمد البيّع » وعلى تقسيم هذه النسخة التي منها هذه المجلّدة ، تكون المجلدة التي تليها ، الرابعة والعشرين » وذلك بدلالة قول الناسخ : « آخر المجلد الثالث والعشرين من الأصل من التاريخ المجدّد لمدينة السلام وهو آخر المجلد الحادي عشر من هذه النسخة ، يتلوه في أول المجلد الرابع والعشرين من الأصل ، أول المجلد الفضل بن محمد بن عبد العطار ... » . فأين يقع محمد بن هلال من هذه المجلدة ؟ لا محل له فيها .

---

(١) الأنساب « مجلد دار الكتب الوطنية بباريس ٥٨٩٨ و ١٨٤ » .

(٢) تلخيص معجم الألقاب « ج ٤ القسم ٢ ص ١١٦٤ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ — وقال المحقق في الصفحة ٤٨ في كلامه على المجموع الذي فيه كتاب الهفوات : « ويلي ذلك كتاب بدائع البدائه لابن ظافر الحداد » والأمر المحقق المتعارف المتعالم المشهود الموجود هو « ابن ظافر الأزدي » لا الحداد ، فأنّى له هذه التسمية الجديدة ، فصاحب معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ترجمه بعنوان « ابن ظافر الأزدي » نقلاً من فوات الوفيات ، وترجمه الصلاح الصفدي بادئاً بالقول : « علي بن ظافر بن حسين الفقيه الوزير جمال الدين أبو الحسن الأزدي المصري المالكي ابن العلامة أبي منصور ... »[1] وترجمه الذهبي قبله بهذه التسمية في تاريخ الإسلام ، وقد التبس عمل المحقق ظافر الأزدي بظافر الحدّاد الاسكندري الشاعر المتوفى سنة ٥٢٩ كما في معجم الأدباء وفيات الأعيان وغيرهما ، ولم يكن له حادٍ على ذلك .

٣ — وضبط في الصفحة الخامسة من متن الكتاب « تزري عليه » بضمّ التاء ، ولم تكن له حاجة إلى هذا الضبط فالصواب فتح التاء ، ولو أراد المؤلف ضمّ التاء لقال « تُزري به » لا عليه .

٤ — وشدّد الباء من قول قرواش العقيلي في الصفحة السابعة : « يا ويلك قبحك الله وقبح ابن مروان ما هذا الكلام[2] ؟ » . وتخفيف الباء هو الفصيح الراجح وهو لغة القرآن الكريم ، جاء في مختار الصحاح « وقبحه الله : نحّاه عن الخير ، وبابه قطع ، ويقال قبحاً له ، بضمّ القاف وفتحها .

٥ — وورد اسم الخليفة المستعين بالله في الصفحة ١٩ والرجل المشهور كشهرته لا يحتاج إلى تعليق ، ومع هذا فالتزيّد حمل المحقق الفاضل على أن

---

(١) الوافي بالوفيات « نسخة المجمع العلمي العربي بدمشق المصورة ج ١١ و ٧٧ » .
(٢) وكرّر ذلك مؤكّداً تفضيله إياه في الصفحة الثامنة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يقول في الحاشية إنه « أحمد بن المعتصم . . . » وعزا ذلك إلى أبي جعفر الطبري وأبي الحسن المسعودي وعز الدين ابن الأثير وابن شاكر الكتبي ، والصحيح أنه « حفيد المعتصم » لا ابنه .

٦ — وفي الصفحة ٤٨ سقطت كلمة « رجل » من السطر الرابع عشر فلم يشعر بسقوطه وسبب ذلك الخبر وضياع ما فيه من العبَر ، فأبو الغنائم بن جمهور الكاتب لا يقول : « قيل لي حصلتْ بنت ابن جمهور عند ابن المطبخي على فساد ... » أعني أنه لا يقول : « حصلت ابْنَتي عنده على فساد ... » .

٧ — وفتح الباء من الفعل « عبقت » الوارد في الصفحة ٧٠ ولم تكن له حاجة إلى هذا الضبط فالصواب كسر الباء سماعاً وقياساً لأنه من أفعال التغير الظاهر وهو مثل « أرِج يأرَج » و « فرح يفرَح » و « طرب يطرب » .

٨ — وورد في الصفحة ٨٣ « يا أبا أمية إن بعض الأطباء أخبرني أن الأمير ممَّا به قد أمرني أن آمره بالوصية وأنا أكره أن أستقبله بذاك » . والمبارة ظاهرة الاضطراب والقلق ، والصواب « أنَّ الأمير لما به » من آب يؤوب أي في حال الرجوع إلى الله تعالى بالموت ، « إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون » — فهو مائت ، وهذا من تعابير العرب المشهورة كما جاء في أخبارهم المدوّنة في أنساب الأشراف للبلاذري وإرشاد الفيد العلامة المشهور عند العلماء والمؤرخين .

٩ — وجاء في خبر جارية سليمان بن عبد الملك الوارد في الصفحة ٨٩ « فبينا هي تصبُّ عليه إذ لَهَتْ عنه ، فحرّكها بيده ... » ، ثم ورد في الصفحة ١١١ « فقال لي : ألَهْ عن هذا » ، وكلا الضبطين في « لهت » و « إله » خطأ ، والصواب « إذ لهيَتْ عنه » و « إلَهَ عن هذا » . فليس هذا الفعل من « لها يلهو » بل هو من « لَهِيَ يَلهَى » ، ففي مختار الصحاح « ولهيَ عن الشيء لُهيًا بالضمّ والتشديد ، ولُهيانًا بضم اللام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكسرها : سلا عنه وترك ذكره وأضرب عنه ... وتقول : إلّهَ عن الشيء أي اتركه ، وفي الحديث في البلل بعد الوضوء : إلّهَ عنه . وكان ابن الزبير إذا سمع صوت الرعد لهيَ عن حديثه أي تركه وأعرض عنه ، الأصمعي : إلّهَ عنه ومنه بمعنى » ، فاللهيان ضد اللهو ، فالأول ترك الشيء ، والثاني الاقبال عليه ، ولذلك يُؤتى معه بالباء فيقال : « لها بالشيء يلهو من باب عدا : لعب به » كما ورد في المختار . وهذا الخبر الذي نقله غرس النعمة كان قد أُورد في الكتاب نفسه في « ص ٣٩ » على صورة أخرى وأشار المحقق الفاضل إليه إلا أنه لم يضبط رقمي الصفحة حق الضبط .

١٠ — وورد في الصفحة ٩٢ ما هذا نصه « وحدث أبو الحسن أحمد ابن محمد بن المدبّر قال : كان بدء خروجي إلى الشام أن المتوكل خرج يتنزّه بالمحمّدية وخلا به الكتاب هناك . . » فقال محقق الكتاب في الحاشية معرّفاً المحمدية : « اسم لقرية من نواحي بغداد على طريق خراسان واسم لقرية من قرى بين النهرين ، معجم البلدان » . فماذا استفاد القارئ المستزيد والناشئ المستفيد ؟ فالمتوكل كان بسامرّا العامرة حتى عصرنا هذا ، وقد كان خرج يتنزّه في نواحي سامرا ، فما شأن المحمدية التي في طريق خراسان المعروف اليوم بلواء ديالَى بشرقي العراق ، والمحمدية التي بين النهرين ؟ وأي نهرين ؟ فياقوت جعل المحمديّتين المذكورتين آنفاً واحدة ، فكيف جعلها اثنتين محقق الكتاب وعزا القول إلى ياقوت ؟

قال ياقوت : « والمحمدية أيضاً ببغداد من قرى بين النهرين منهـــا أبو علي . . » ولم يذكر النهرين ، والصحيح أنّ « المحمدية المرادة بالخبر هي محمّدية سامرا ، ففي معجم البلدان « قال البلاذري : الإيتاخيّة تعرف بإيتاخ التركي ثم سمّاها المتوكل المحمّدية باسم ابنه محمد المنتصر وكانت تعرف أولاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بدير أبي الصُّفرة (١) وهم قوم من الخوارج وهي بقرب سامرّا » ، وهذا واضح بحمد الله تعالى .

١١ – وجاء في الصفحة ١٠٦ طمعت أمية أن تُجاوِزَ هاشم » بضمّ التاء من الفعل « تجـــاوز » وكسر الواو ، والصواب فتح التاء والواو وهو اختصار « تتجاوز » أي تعفو فحذفت تاء الفعل المزيدة ، وبقيت تاء المضارَعة ، والدليل على ما قلت أن الشاعر أتى للفعل بحرف الجرّ « عن » قال « عنها ويذهب زيدها وحسنها » ، فالأصـل « طمعَت أميّةُ أن تتجاوز هاشم عنها » .

١٢ – وجاء في الصفحة ١٠٧ قول بعض الشعراء :

فتذل ذُلَّ حليـــلة لحليلهـا بالشرفيّ وتُستقصُّ ديونهـا

ولم يشرح هذا الفعل « تستقصّ » ولا ذكر كيف تستقصُّ الديون ؟ أي كيف يـألها المظـلوم أن تقصّه من عدوه وتنتقم له منه ! فالصواب وتُستنضُّ ديونها » يقال : استنضّ حقَّه من فلان : استخلصَه منه شيئاً بعد شيء . فمراد الشاعر الاستنضاض لا الاستقصاص .

١٣ – وجاء في الصفحـة ١٢٧ « وقال : لعمري إني حَرَمتك ولكن أنصَبُك منها » . وذكر في الحاشية أن في بعض النسخ « أنصبك » أي أجعل لك نصيباً ، فلماذا فَضّل هـذا الضبط أعني مضارع « نصِبَ » بمعنى تعب وأعيا ، مع تعديته إلى المفعول به ؟ ؟ .

١٤ – وورد في الصفحة ١٢٨ ما هذا نصُّه « قال إسحاق بن إبراهيم حدثني ابن عائشة عن يونس النحوي قال : مات رجل من جند أهل الشام فحضر الحجّاج جنازته وكان عظيم الوجاهة . . . » فقال محقق الهفوات في الحاشية : « الخبر في الأغاني (دار الكتب) ٢ : ١٤٨ ، ١٥٠ بالسَّنَدَ

---

(١) في عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١ : ١٦٦ « بني الصفر » وهو الصواب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نفسه ، وفي ذيل زهر الآداب ٦٨ — ٦٩ » وعلّق على ابن عائشة ما هذا نصه « محمد بن عائشة ، مُغنٍ مشهور ، أخبـــاره في الأغاني (دار) ٢ : ٢٠٣ — ٢٤١ » .

والتعليق الثاني خطأ محض ؛ لم تكن بالمحقق الفاضل حاجة إليه . لأنّه صار سبباً في توريط القارئ المستفيد في الغلط ، أفترى أنه من الممكن والمعقول أن يحدّث ابن عائشة المغني المتوفّى على عهد الوليد بن يزيد الأموي في إحدى روايتين ، وقد توفي أي الوليد سنة (١٢٦ هـ) عن يونس النحويّ المتوفى سنة (١٨٣ هـ) ؟! إن ذلك ليس بممكن ولا معقول ، والصحيح أن « ابن عائشة » المذكور في هذا الخبر هو « ابن عائشة الأديب الأخباري » المشهور في تاريخ الأدب العربيّ ، وهو أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد ابن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي البصري المعروف بابن عائشة المتوفى بالبصرة سنة (٢٢٨) هـ بعد انصرافه من سامراء إليها (١) .

١٥ — وجاء في الصفحة ١٤٨ ذكر من اسمه « أحمد بن عبد الله بن علي ابن سويد بن مخوف » وفي فهرست الكتاب — ص ١٤٦ — « أحمد بن عبد الله ابن علي بن سويد بن مخوف » أيضاً ، والذي علمناه وحفظناه هو أن الجدّ اسمه « سويد بن مَنجُوف » بالميم والنون والجيم والواو ، لا مخوف ، جاء في القاموس في ن ج ف « وسويد بن منجوف تابعي » . وجاء في كتاب المعارف لابن قتيبة « سدوس في ربيعة وهو سدوس بن شيبان من بكر بن وائل ، منهم سويد بن منجُوف (٢) » .

١٦ — وجاء في حاشية الصفحة ١٨٢ « وأبو القاسم بن المغربي هو الحسين ابن علي وزير من الدهاة العُلماء ، تقلب في المناصب واستوزره شرف الدولة

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي « ١٠ : ٣١٤ » .
(٢) المعارف « ص ١١٣ طبعة مطبعة دار الكتب » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البويهي ببغداد ٤١٨ » وأحال بذلك على إعتاب الكتاب والأعلام ومعجم الأدباء وابن خلكان ، وقد حسبت ذكره لشرف الدولة غلطاً مطبعياً يُستدرك في الفهرست لا غلطاً تاريخياً ، فرجعت إلى الفهرست فرأيت في الصفحة ٤١٩ أنه « شرف الدولة أبو الفوارس بن عضد الدولة ١٨٣ » بالإحالة على الصفحة نفسها ، فأيقنت أن ذلك كذلك ، فالملك هـــو « مُشرّف الدولة » بالميم لا شرف الدولة ، والمدة التي بين وفياتهما سبع وثلاثون سنة ، وهو أي مشرّف الدولة « أبو عليّ الحسن بن بهاء الدولة خره فيروز بن عضد الدولة فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلمي (١) » .

١٧ — وورد في الصفحة ٣٢٤ « فرماني بالزّوتين فجرحني » فعلّق محقق الكتاب عليه قوله « كذا في الأصول » . قلت : الزّوتين هو تصحيف الزوبين (بالباء الموحّدة) وهو من الأسلحة الحربية ، جاء في نشوار المحاضرة ١ : ٨٨ « فلما خَفَّ ماله اشترى بغلين ودابّتين وزوبينات وسلاحاً وآلة الجند » . والكلمة فارسيّة معناها ومَعْنِيُّها الرمح القصير ، وهي مذكورة في التواريخ .

١٨ — وورد في الصفحة ٣٢٨ خبر خاص بأهل الكوفة والحجاج أيام كان بالكوفة ، فيه « فركب وسار منفرداً ينظر مبلغ أثره (٢) ، فأتى موضعاً يقال له العريان فرأى غلاماً من غلمان العرب . . . » . وترك المحقق الفاضل « العريان » عُريانا من التعليق ، فأين كان يقوم العُريان ؟ لم يعلم أحد . فالصحيح « الغَريّان » مثنّى « الغَريّ » قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : الغريّان تثنية الغريّ وهو المطليّ . . . والغريّ نُصُب كان يذبح عليه العتائر ، والغريّان : طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب — رضي الله عنه — » .

---

(١) تلخيص معجم الألقاب لابن الفوطي « ج ٥ الترجمة ١١١٨ من الميم ضمة الهند ، وغيره .

(٢) أي أثر المطر الصيفي الذي أصاب صقع الكوفة إذ ذاك كما جاء في الخبر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٩ — وورد في الصفحة نفسها « . . . حدثني الهمذاني الشاعر قال : انحدرت أريد الحامدة ، وكان في الوقت يليها الهيثم بن محمد العامل فمدحته ... » . فقال المحقق الفاضل في الحاشية لإيضاح الحامدة : « كذا في الأصول وليست في معجم البلدان وفيه الحامرة بالبصرة » ، وهذا التعليق من الغلط الجغرافيّ في معجم البلدان « مسجد الحامرة » لا الحامرة وحدها ، قال مؤلفه : « الحامرة بزيادة الهاء : مسجد الحامرة بالبصرة ، سمي بذلك لأن الحتات المجاشعي مرَّ بهم فرأى حميراً وأربابها فقال : ما هذه الحامرة ؟ . . . » ، فلم يكن فيه حاجة إلى ذكر الحامرة بعد أن لم يجدها في معجم البلدان بل كان واجباً عليه أن يجتزئ بقوله : « وليست في معجم البلدان » . والصحيح أن الحامدة تصحيف « الجامدة » بالجيم ، قال ياقوت في معجم البلدان : « الجامدة بكسر الميم : قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط ، بينها وبين البصرة ، رأيتُها غير مرَّة . . . » .

٢٠ — وجاء في الصفحة ٢٣٢ « وأحبّ أن تنقذني منها وتحتمل المكروه عني فيها فأفِدْني وأنقذني منها » . وليس الأمر أمر إفادة ، بل هو أمر إنجاء وإفادة ، فالصواب « فافدِني » أمر من الثلاثي فداه يفديه ، لأن المراد فداؤه من الصفع المذكور في الحكاية .

٢١ — وورد في الصفحة ٢٣٨ قول قائل : « وأقع فيما لا أؤثره ولا أشتهيه » . بتحقيق الهمزة الثانية في الفعل « أوثره » فإن كانت محقّقة في المخطوط كان على محقق الكتاب أن يبدلها واواً محضة وينبّه على ذلك بناءاً على القاعدة الصرفية ، وإن كانت مسهّلة في المخطوط وحقّقها محقق الكتاب كان ذلك من الخطأ الصرفيّ الذي لم تكن للمحقق حاجة إليه ، فالصواب « لا أوْثِره » بإبدال الواو من الهمزة وجوباً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٢ ـ وجاء في الصفحتين ٢٤٤ ، ٢٤٥ « وعلى أخرى : هذه غير مُرْضِيَة . وعلى الأُخرى : هذه غالية » . وقد أراد القائل بمُرْضية شقّة ديبقي مذهبة ، والأشياء التي كشقق الديبقي تُرْضى ولا يُسند إليها الإرضاء ، تقول « رضي الله تعالى لنا الإسلام ديناً » ولا تقول « أرضانا الإسلام » إذا أردت الإسلام نفسه لا أهله ، فالإسلام « مَرضيّ » لا مرْضٍ ، فالصواب « هذه غير مَرْضيَّة » .

٢٣ ـ وفي الصفحة ٢٦٣ يقرأ القارئ هذه الجملة « وقد التمست أيضاً أن نقيم لها ولخَدَمِها مثل ما كان لأم المتوكل من الإقامات والإنزال » بكسر همزة الانزال ، وهو من الغلط الصرفيّ ، فماذا الذي بعثه على ترجيح الإنزال ؟ فالصواب « الأنزال » بفتح الهمزة . وهو جمع النُّزُل بضمتين وهو هنا ما هُيِّئ للضيف ، كما جاء في كتب اللغة ، فهي محتاجة إلى الأنزال لا إلى الإنزال والعياذ لها بالله منه .

٢٤ ـ وورد في الصفحة ٢٩٤ « وعليه متديل لطيف وقميص نَوْريّ قد رفع ذيله على كتفه » وقد فتح المحقق نون « نوريّ » وسكّن الواو ، ولو تركه لكان معذوراً ، فإنه شكله ولم يشرحه ، فالصواب « نَوَّزيّ » وهو منسوب إلى « نَوَّز » ، قال ياقوت في معجم البلدان : « نَوَّز بالفتح وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً وزاي : بلدة بفارس وهي نَوَّج وقد ذُكرت قبل هذا . . . » وكان قال « نوّج بفتح أوّله وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً وجيم وهي نَوّز وسنعيد ذكرها : مدينة بفارس قريبة من كازرون ، شديدة الحرّ لأنها في غور من الأرض ، ذات نخل وبناؤها باللبن ، بينها وبين شيراز ثلاثون فرسخاً ، فيها ثياب كتّان تنسب إليها . . . » . فتصريحه بثياب الكتان المنسوبة إليها يؤيّد ما قلت آنفاً .

٢٥ ـ وورد في الصفحة ٣٦٩ « وحدث ابن دريد قال أنبأنا أبو عثمان عن الثوري عن الأصمعي قال حدثنا عيسى بن عمر ... والثوري لم يرو عن الأصمعي ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وليس هذا الخبر مما يرويه الثوري ، فالثوريّ تصحيف « التَّوَّزي » ، وهو منسوب إلى « تَوَّز » المقدم ذكرها ، قال ياقوت في معجم البلدان في مادة توز « وينسب إليها بهذا اللفظ جماعة منهم عبد الله بن محمد بن هارون التَّوَّزِي اللغويّ ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه وكان في طبقته ومات في سنة ٣٣٨ » . فأخذه عن الأصمعي كون المذكور في السند « التوزي » لا الثوري .

٢٦ — وجاء في الصفحة ٢٦٥ « وطالبني القوم بما فعلته في حوائجهم فعلّلتهم ووعدتهم فأغلظوني وأسمعوني » . وأغلظوني تصحيف « أغلظوا لي » فإنه لا يقال « أغلظه » بهذا المعنى بل « أغلظ له » ففي مختار الصحاح « وأغلظ له في القول » وفي المصباح المنير « وأغلظ له في القول إغلاظاً : عنّفه » . وهذا التصحيف فاشٍ في الكتب العربية لقرب صورة اللام الأوليّة من النون الأولية وعدم النقط .

٢٧ — وجاء في الصفحة ٢٦٨ قول حنين بن إسحاق : « فلم أدر بما أجيبه » وهي جملة استفهامية سبقها نفي ، فالصواب حذف الألف من « ما » الاستفهامية فتكون الجملة « بِمَ أجيبه ؟ » جاء في مختار الصحاح في الكلام على ما « وتجيء محذوفة منها الألف إذا ضممتَ إليها حرفاً نحو لِمَ وبِمَ وعَمَّ يتساءلون ؟

٢٨ — وجاء في الصفحة ٢٧٧ خبر من سيرة ساعد بن مخلد وأبيات مختلّة باردة ، وورد الخبر بعينه في كتاب الديارات للشابشتي باختلاف مبين ، فلم يشر محقق الكتاب الفاضل إلى وروده ، فلينظر في الديارات « ص ٢٧٠ » من الطبعة الثانية ، والاختلاف الذي أشرت إليه يدل على دخول الاختلاف في الخبر . وقد استجزتُ هذا التعقيب لأن محقق الكتاب ذكر الديارات في مراجع تحقيقه لكتاب الهفوات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٩ ــ وورد في الصفحة ٢٨٠ بيت شعر في السطر الأول منها وهو مكتوب بصورة جمل نثرية ، على هذه الهيأة « اضرطي والتقطي واحذري لا تغلطي » وقد أشار المحقق الفاضل إلى ذلك في الحاشية ، وكان ينبغي إثباته بصورة الشعر المتأخرة أي كتابه شطرين والإشارة في الحاشية إلى الصورة التي وُجدت في المخطوطة ، ذلك لأن طريقة كتابة الشعر مثل النثر هي الطريقة القديمة المتقدمة .

٣٠ ــ وورد في حاشية الصفحة ٢٨١ أن محمد بن عبدوس الجهشياري الكاتب الحاجب حاجب الوزير حامد بن العباس توفي سنة « ٣٣١ هـ » والصواب سنة ٣٣١ وهذا خطأ مطبعيّ إلا أن محقق الكتاب مرّ به وعليه فلم ينتبه له لأن تصحيح أرقام سني الوفيات يحتاج إلى حفظ ثروة منها ولا يمكن التصحيح مع الافتقار إليها .

٣١ ــ وجاء في الصفحة ٢٩٥ « وحدثُ عميد الملك أبا نصر منصور ابن محمد الكندري وزير طغرلبك بذلك فضحك منه وقال . . . » وورد في حاشية الصفحة السابعة قول محقق الكتاب إنه « محمد بن منصور » وقال في الفهرست ــ ص ٤٢٢ ــ « عميد الملك أبو نصر الكندري محمد بن منصور ، ٧ ، ٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٢٩٥ » فإن كان اسمه الصحيح « محمد بن منصور » فلماذا ترك وروده « منصور بن محمد » في الصفحة ٢٩٥ خلواً من التعليق ؟ ! وفيه كون اسم الأب اسماً للابن ؟ ! والصحيح عندي أنه « منصور بن محمد » كما جاء في مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي غير مرّة ، وقد وهم ابن خلكان بجعل اسمه « محمد بن منصور » وكذلك جميع من اتبعه كالأستاذ الفاضل مؤلف الأعلام .

٣٢ ــ وورد في الصفحة ٣١٦ « ودخل بقُربته إلى حجرة خالية بعيدة عن الدار الكبيرة التي فيها الغلمان ليرش خيشاً فيها » وقد ضمّ المحقق قاف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القربة . وليس ذلك بغلط مطبعي فقد كرّر الضمّ بعينه سطرين في جملة « فصفه بالقربة » والصواب كسر القاف ، قال الفيروزابادي في القاموس : والقربة بالكسر : الوطب من اللبن وقد تكون للماء أو هي المخروزة من جانب واحد جمعها قِرْبات وقِربات وقِرَبات وقِرَب وكذلك كل ما كان على فِعْلة كفِقرة وسدرة » .

٣٣ — وورد في الصفحة ٣٢٢ « وقال لأبي الفرج بن داذيشوع النصراني كاتب الفتك : قد صحّح القزويني مذهبكم في تسلّم هذا اللص . . » فعلّق محقق الكتاب على « الفتك » ما هذا نصه « في ب المتكين » . أراد أنه ورد في النسخة على هذه الصورة ، ولم يستطع أن يفعل غير ذلك ، والصحيح أنه « أبو منصور ألفتكين » الأمير التركيّ الذي كان في جيش بني بويه « تراجع رسائل الصابي » ج ١ ص ٢٦٣ ، ٢٦٧ » وثمرات الأوراق « ١ : ٦٢ » لابن حجة الحمويّ والملحق الثاني لاتعاظ الحُنَفاء المقريزيّ « ص ٢٩٤ » وكامل ابن الأثير « ٨ : ٢١٣ ، ٢١٧ » وقد جاء في الاتعاظ والثمرات مصحّفاً إلى « أفتكين » . وورد في رسوم دار الخلافة لأبي الحسين هلال ابن الصابي « ص ١٢٢ » وعلّق عليه محققه الفاضل ما هذا نصه « اشتهر بألفتكين المعزّي نسبة إلى معز الدولة البويهي » . والظاهر لي أنه اقتبسه من تعليقات بعض الفضلاء على نسخة « رسوم دار الخلافة » التي للمغوي الكبير الأب أنستاس ماري الكرملي وقد وهبها لمحقق رسوم دار الخلافة إلا أنه طوى اسم ذلك الفاضل المعلق عليه قبله .

٣٤ — وجاء في الصفحة ٣٤٠ « حضر أبو منصور . . يوماً عند الوزير أبي نصر سابور بن أردشير ... في سني نيف وثلاثمائة وتجاريا ... » وها هنا يحتاج كل محقّق إلى الثروة التاريخية في الأرقام ، للمصور فضلاً عن الوفيات ، فالثروة تشعر المحقق بأن رقماً قد سقط أي عدداً ، وينبغي أن يكون « ٨٠ » فالصواب « في سني نيف وثمانين وثلاثمائة » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٥ - وورد في الصفحة ٣٨٣ « وقرأ الكوثر من بين السُّور » وهو الشطر الثاني لبيت شعر ، والشطر الأول « ترك الطُّور فلم يقرأ بها ». وهو من الرمل كما ذكر محقق الكتاب في الحاشية ، ولكنه همز الفعل « قرأ » وذلك يكسر الوزن فالصواب تسهيل الهمزة .

وآخر ما أختم به ملاحظاتي هو زعم محقق الكتاب الفاضل في الصفحة الثامنة من المقدّمة أن أرسلان البساسيري « الفسايري » الأمير التركي هرب إلى الموصل وسيَّر السلطان طغرلبك جيشه خلفه عام ٤٤٩ هـ وظفر به وقتله عام ٤٥١ هـ » . وقد أحال محقق الكتاب بما قال على الصفحة ٢١٨ والصفحة ٢٩٥ من كتاب الهفوات ، ولم يسائل نفسه كيف امتدّت هذه الحرب من سنة ٤٤٩ إلى سنة ٤٥١ مع أن أرسلان احتل العراق وخطب للمستنصر الفاطمي فيه بين هذين الزمنين اللذين ذكرهما ؟ ولم يَرد في الصفحة ٢٩٥ مما أشار إليه إلا هذه الجملة « وقد سار الملك إلى الموصل وراء الفسايري والعرب » وورد في الصفحة ٢١٨ « وحدّث بعض من كان في الوقعة بين الفسايري وبين عسكر خراسان التي قتل فيها الفسايري في ذي الحجة من سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ... » والخبر الأول مؤرخ بسنة ٤٤٩ فظن محقق الكتاب أن الحادثة واحدة والواقعة واحدة ، ولذلك زعم أن الفسايري قتل بعد هربه إلى الموصل ، وهكذا تظهر الحاجة إلى ثروة الأرقام التاريخية وحوادثها ووفياتها ، فان البساسيري لم يُقتل في حادثة الموصل بل قُتل في الحادثة الثانية ، وبينهما أكثر من سنتين ، وكان مقتله وسط العراق لا في شماليّه أو الجزيرة ، وذكر ابن الأثير حوادث سنة ٤٥١ أنه كان قد قُتل في بعض نواحي الكوفة « ٩ : ٢٣٨ ».

مصطفى جواد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net